عن سنته واستمر والى ان لحقوهم عند بحر القلزم فلما
ترا الجمعان اي راي كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى ضعفا وعجزا استصحابا لما كانوا فيه من
عندهم من الذل ولانهم قل هنهم بكثير بحيث
يقال ان طليعة آل فرعون كانت على عدد
بني اسرايل وذلك محقق لتقليل فرعون
لهم وكانه عبر عنهم باصحاب دون بني اسرايل
لانه كان قد امن به كثير من غيرهم انا لمدركون
اي يدركنا فرعون وقومه وقد صرنا بين سدين
العدو ورانا والبحر امامنا ولا طاقة لنا بذلك
قال اي موسى عليه الصلاة والسلام وثوقا
بوعد الله تعالى كلا اي لا يدركونكم اصلا لانه علل
ذلك تسكينا لهم بقوله ان معي ربي اي بنصره
فكانهم قالوا وما عساه يفعل وقد وصلونا
قال سيهدين اي يدلني على النجاة روي ان
مومن آل فرعون كان بين يدي موسى عليه
السلام فقال اين تذهب فهذا البحر امامك
وقد غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلي
اومر بما اصنع فاوحينا اي فتسبب عن كلامه
الدال

كلامه الدال على المراقبة انا اوحينا ونوه باسم
الكليم جزاله على ثقته به سبحانه وتعالى فقال
تعالى الى موسى وفسر الوحي الذي فيه معنى القول
تعالى ان اضرب بعصاك البحر اي الذي امامكم وهو
بحر القلزم الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور
والى مكة المشرفة وما والاها وقيل النيل فضربه
فانفلق تسبب ضربه لما ضربه امتثالا للامر به
وصار اثني عشر فرقا على عدد اسباطهم فكان
كل فرق اي جزء وقسم عظيم منهم كالطود اي
الجبل في اشراقه وطوله وصلابته بعدم السيلان
العظيم المتطاول في السما الثابت في قعره لا يتزلزل
لان الما كان منبسطا في ارض البحر فلما انفلق
وانكشفت فيه الطريق انضم بعضه الى بعض
فاستطال وارتفع في السما بين تلك الاجزا
مسالك سلكوها لم يقبل منها سرح الراكب قال
الزجاج لما انتهى موسى الى البحر هاجت الامواج
والبحر يرمي بموج كالجبال قال يوشع يا كليم الله
يا ابن امراة عمران فقد غشينا فرعون والبحر امامنا
فقال موسى ههنا فخاض يوشع الما وجاز البحر

Copyright © King Saud University